تنبيه
الغافلين والغافلات

من الآباء والأمهات عما
يحدث في بعض المخيمات والرحلات

ويليه
أنواع الجهاد في سبيل الله سوى القتال

كتبه راجي عفو ربه
سالم بن سعد الطويل
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

قرأه وقدم
له فضيلة الشيخ الدكتور
فلاح بن اسماعيل مندكار

ويليه
بيان مفتي عام المملكة العربية السعودية
سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ
حول خروج الشباب الى الخارج لأجل ما يظنونه جهاداً

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١٠م

حقوق الطبع لكل مسلم بشرط عدم التغيير أو الإضافة

مكتبة وتسجيلات خيطان الإسلامية

تلفون: ٢٤٧٢٩٧٦٧ - ٢٤٧٤٨١٤٠

www.saltaweel.com - E-mail: khaledq8@hotmail.com

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأزواجه وأصحابه أجمعين.

أما بعد فلقد كتبتُ مقالات في التحذير مما يسمى الجهاد الذي يقوم به بعض دعاته والقائم على تجميع الشباب المغرر بهم وزجهم في متاهت سحيقة حتى حالوا بينهم وبين آبائهم وأماتهم. بل وتمردوا على ولاة أمورهم وبلغ جهاد بعضهم إلى التفجير في بلاد المسلمين وسفك دمائهم!!

وكثير من الناس لا يؤيد أفعال هؤلاء إلا أنهم لا ينكرونها عليهم فهؤلاء إما لأنهم يخافون من مواجهة هذا الفكر أو أنهم يوافقونهم بالباطن ولو لم يبدوا موافقة وتأييداً لهم بالظاهر فرأيت من الواجب عليَّ أن أنصح نصيحة عامة تنبيهاً للآباء والأمهات والشباب وذلك ببيان أساليب وطرق هؤلاء المنظرين لمشروع الجهاد المزعوم وسميتها "تنبيه الغافلين والغافلات من الآباء والأمهات عما يحدث في بعض المخيمات والرحلات".

ثم ألحقت هذه الرسالة برسالة أخرى بعنوان "أنواع الجهاد في سبيل الله سوى القتال"

وبينت فيها بالأدلة من الكتاب والسنة أعمالاً صالحة سماها الشارع جهاداً وذلك لمن رغب أن يجاهد ولم تتهيء له الأمور ليذهب إلى القتال في سبيل الله تعالى.
ولقد قرأت الرسالتين على فضيلة الشيخ الدكتور فلاح بن اسماعيل مندكار فاستحسنها وراجعهاوعَّدل فيها وكتب مقدمة أيدني فيها ووافقني على ما كتبتُ فجزاه الله عني خير الجزاء.

ثم رأيت أن ألحق بهاتين الرسالتين بياناً قد كتبه فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية. حول خروج الشباب إلى الخارج لأجل ما يظنونه جهاداً.

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم نافعاً لعبادة المسلمين.
والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه راجى عفو ربه

سالم بن سعد الطويل

مقدمة

(الشيخ الدكتور فلاح بن إسماعيل مندكار)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين و على آله وأصحابه أجمعين أما بعد،،،

فلقد قرأت الكلمات التي كتبها أخي الكريم سالم بن سعد الطويل ناصحاً وأمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، كاشفاً لكثير من أساليب أهل الأهواء والزيغ والانحراف في صد الناس عن الحق، وقطع الطريق أمام الوالدين في تربية أبنائهم والإحسان في إعدادهم، كل ذلك باسم الدين والتدين والبذل والتضحية والجهاد في سبيل الله. وإن أعظم ما يدل على فساد مذهبهم أنهم يأمرون الناس والشباب بالبر. بزعمهم. وينسون أنفسهم، فتراهم يحثون ولا يذهبون، ويقولون ما لا يفعلون.

فأقول لأخي الكريم، جزاك الله خير الجزاء على ما كتبت وبينت وكشفت والله أسأل أن يوفقك وينفع بما كتبت ونصحت الشباب، والآباء، وأولئك الدعاة المتظاهرين بالصلاح والإصلاح على الرغم من الفساد الذي أشاعوه في بلاد المسلمين.

وكتبه / د. فلاح بن إسماعيل مندكار

٩ ذو القعدة سنة ١٤٣١هـ

الرسالة الأولى

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين والعاقبة للمتقين وصلي الله وسلم على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن كثيراً من أولياء الأمور من الآباء والأمهات يفرحون باستقامة أولادهم وتدينهم وتوجههم إلى المساجد، وحق لهم ذلك لأنهم إنما يرجون صلاح أولادهم وذرياتهم، ويأملون حسن تدينهم، رجاء استمرار أعمالهم وآثارهم بعد مماتهم، ورجاء الانتفاع بدعواتهم الصالحة. غير أن هناك قطاع طرق يقفون على الطريق، يخطفون فلذات الأكباد من المساجد والمدارس والكليات ويفسدون عقائدهم وفطرتهم باسم الدين والديانة والاستقامة! وربما بدأوا بهم بقراءة القرآن الكريم وحفظه ثم ينفردون بأبنائنا في الصيف برحلات طويلة، وفي الشتاء في المخيمات، وكذلك ينظمون رحلة الى الحج سنوياً.

يتم من خلال هذه الفترة التأثير المركز على الشباب حتى يتمكنوا من إقناعهم بما يسمونه «مشروع الجهاد».

وبعد ذلك يتفاجأ الوالدان بسفر ولدهما إلى جهة غير معلومة، ومن ثم يأتيهم الخبر المؤلم بأن ابنهما قد اعتقل، أو تأتيهم الفاجعة الكبرى بأن ولدهما قد قتل في عملية انتحارية، أو استعمل بطريقة ما درعاً بشرياً، أو ذهب بحادثة فدائية فضحى بنفسه إذ وطأ على لغم مزروع، ونحو ذلك من المآسي التي نسمع بها بين الحين والآخر.

قصة أليمة وحالة يرثى لها:

تلقيت رسالة من فتاة لم تبلغ العشرين من عمرها، ذكرت أن شاباً يكبرها بسنتين تقدم لخطبتها، وهو في بداية استقامته؛ كتب عليها عقد الزواج، وقبل الدخول والبناء بها تعرف على شباب في أحد المساجد، فذهبوا به إلى أحد دكاترة كلية الشريعة فأقنعه أن يصاحبهم في رحلة صيفية إلى المدينة النبوية يحفظ من خلالها القرآن كله أو بعضه وفعلاً تمت موافقته وسافر معهم. والظاهر في تلك الفترة حصلت التعبئة الكاملة لإقناعه بمشروع الجهاد، فتفاجأت الفتاة بسفر زوجها إلى أفغانستان أو العراق، وانقطعت أخباره ولا تدري أحي يرجي أو ميت يبكي، وذكرت أن له والدة كبيرة تعاني من مرض القلب. وذكرت أيضاً أن والدها يصر عليها ليطلقها منه بسبب تصرفه هذا، والفتاة في حيرة من أمرها قد انقطعت حيلتها ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قصة مأساوية أخرى

اتصل عليَّ هاتفياً أحد الآباء، وطلب مقابلتي، ولما حضر عندي في المسجد رأيت عليه آثار الحزن، فلما بدأ بالكلام وسمعت قصة ابنه عرفت سبب الحزن الذي ظهر على وجهه! يقول: إن له ابناً اسمه «خ» وعمره تسعة عشر عاماً، وأنه قد تعرف على بعض الشباب في المسجد، وتأثر ببعض كلامهم، وكان يأتي البيت، ويكثر الكلام في الجهاد، ويبدي رغبته فيه، ويقول: إن بعض المشايخ يفتونه بالجهاد، ثم تفاجأنا باختفائه عن أنظارنا وبعد أيام تلقينا اتصالاً من العراق أخبرنا المتصل بأن ابني قد قُتِّلَ!

أقول: إنا لله وإنا إليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل.

أساليب وطرق أصحاب الجهاد المزعوم في إفساد الشباب:

أتدري أيها الأب الفاضل وأيتها الأم الكريمة كيف يتم إقناع أولادكم؟ وكيف يتم العبث بعقولهم؟ وكيف يجعلونهم يتمردون عليكم؟

لعل كثيراً من الناس لا يدري، لذا سأكشف لكم أساليبهم حتى تكونوا على حذر منهم ولعلكم تتداركون أولادكم قبل أن تخسروهم فأقول وبالله وحده استعين وعليه أتوكل وإليه أنيب وهو حسبي ونعم الوكيل:

أولاً: يتخلق هذا الدكتور أو ذلك المُنظّر بالخلق الحسن والابتسامة الدائمة وإغداق الدرجات العالية في الكلية حتى يجلب الطلبة حوله.

ثانياً: يدعو الشباب والطلبة لزيارته إلى مسجده في أوقات خارج الدوام الرسمي.

ثالثاً: يركز على بعض الطلبة ليختار منهم نوعية يغلب على ظنه صلاحيتهم لمشروع الجهاد.

رابعاً: يلقبهم بألقاب تجعل في نفوسهم الاستعداد للتضحية كأن يسميهم (الربانيين أو النخبة أو الحفَّاظ أو المجاهدين ونحو ذلك).

خامساً: يبين لهم فضل الجهاد وقدره وأهميته ويذكر لهم الآيات والأحاديث في ذلك.

سادساً: يكثر من بيان حال الأمة وضعفها وذهاب كرامتها بسبب ترك الجهاد والتخلي عنه.

سابعاً: يكثر من ذكر أفعال أعداء الأمة، وكيف فعلوا وبطشوا وسفكوا واحتلوا وهتكوا وأذلوا المسلمين، وسلبوا خيراتهم ومقتدرات بلادهم.

ثامناً: يستعملون الصور والأفلام المؤثرة التي يظهر فيها أشلاءُ القتلى وانتهاك لحرمات المسلمين، وربما بعضهم ويتباكى مظهراً الحسرة والحرقة على أحوال المسلمين.

تاسعاً: يجمعون لقطات مصورة لبعض العمليات الجهادية، وقذف الصواريخ، والرمي بالأسلحة الخفيفة والثقيلة، مصحوبة بالأناشيد الجهادية الحماسية والتكبير والتهليل.

عاشراً: يختارون أعماراً معينة من خمسة عشر إلى عشرين عاماً والأولية للشباب العزاب غير المرتبطين بزوجات ولا أولاد!

الحادي عشر: يشترطون شروطاً يتمكنون من خلالها رد كل من يشكّون فيه أنه قد جاء ليختبرهم، أو ليتحسس عليهم، أو أنه من النوع الذي يسرب الأخبار، فتجدهم مثلاً يشترطون المقابلة الشخصية قبل سفره معهم أو انخراطه في معسكرهم أو مخيمهم، كما يشترطون في العضو أن يكون حافظاً لخمسة أجزاء من القرآن، ونحو تلك الشروط لتكون ذريعة لهم فكل من لا يرغبون فيه قالوا له: إنك لم تجتز المقابلة الشخصية، أو لأنك لا تحفظ خمسة أجزاء من القرآن.

الثاني عشر: يزهدونهم بالعلماء وطلبة العلم والدعاة الذين لا يوافقونهم على منهجهم وفكرهم ويحولون بينهم وبين لقاءاتهم والجلوس إليهم وسماع محاضراتهم.

الثالث عشر: يقنعونهم بأن العلماء الكبار لا يفقهون الواقع، أو أنهم ساكتون أو مُسكَّتون، أو ليس من المصلحة أن يتكلموا عن الجهاد، لكنهم أوعزوا إلى غيرهم بأن يتكلموا في أمور الجهاد نيابة عنهم!!!

الرابع عشر: يُقنعونهم بأن الحكام والحكومات قد تخلوا عن الجهاد، وتخاذلوا عنه، أو أنهم لا يؤمنون به أصلاً ولا يقرون به، ولا يعرفون فضله، بل أنكروه وأبطلوه وحاربوه وحاربوا أهله واكتفوا بجهاد شعوبهم وظلمهم.

الخامس عشر: يوهمونهم بأنه لا يشترط للجهاد الاستئذان من ولي الأمر ولا من الوالدين، وإنما يجب فقط، وكل من جاهد فجهاده صحيح، وغايه ما في ترك الواجب حصول الإثم، ومن المعلوم أن الشهيد يغفر له من أول قطرة دم كل ذنوبه، فلا يضره عدم الاستئذان والديه أو نهيهما له.

السادس عشر: يقومون بجمع التبرعات بصورة مذهلة، وبطرق متعددة، ويتسابقون لجمعها حتى أن لسان حالهم، بل وأحياناً يصرح بعضهم بلسان مقاله فيقول: (إن الأزمات التي تحدث للأمة نافعة جداً فالناس يتبرعون في الأزمات بأضعاف أضعاف ما يتبرعون به قبل وبعد الأزمات).

السابع عشر: يعلقون إعلاناتهم وبوستراتهم في المساجد من غير استئذان ولا رقيب ولا حسيب، مع أن أنشطتهم لا علاقة لها بوزارة الأوقاف، والوزارة بإمكانها أن تشتكي على مبراتهم وجمعياتهم لو كانوا يشتهون!

الثامن عشر: يمارسون في مخيماتهم التمارين الرياضية والعسكرية والفروسية، والحراسات، وكلمة السر حتى يبثوا في نفوس الشباب الاستعداد لساعة الصفر، وتتهيأ نفوسهم للجهاد والقتال.

التاسع عشر: يتشبعون هنا وهناك وينقسمون إلى خلايا ومجموعات حتى تصعب ملاحقتهم.

العشرون: يستدعون بعض المشاهير في افتتاح مخيماتهم، حتى ينجذب إليهم أكبر قدر من الشباب.

الواحد والعشرون: يمزجون في أنشطتهم أنشطة دينية، ودروساً شرعية وحفظ للقرآن الكريم والأحاديث النبوية، حتى يتمكنوا من استقطاب أكبر قدر من الشباب.

أخي القارئ الكريم ها أنا قد كشفت لك بعض أساليبهم وطرقهم لتحذر منهم وتُحذر غيرك قبل أن يسلبوا أبناءنا وإخواننا وأقربائنا ثم نعجز عن ردهم والوقاية خير من العلاج.

مشروع الجهاد المزعوم:

لا يشك مسلم له أدنى عناية بالعلم الشرعي، أن الجهاد من أعظم الأعمال الصالحة، وذروة سنام الإسلام، وفضائله وأدلته أشهر وأكثر من فضائل وأدلة كثير من شعائر الإسلام، فمن الخطأ أن نتناقش ونتناظر، ونفتح جبهات، ونزرع عداوات حول أمر متفق عليه، بل هذا من السفه بمكان.

لكن خلافنا مع أصحاب الجهاد المزعوم هو في مفهوم الجهاد، وما أدراك ما مفهوم الجهاد؟ ثم ما أدراك ما مفهوم الجهاد؟ لا شك أن لجميع شرائع الدين وفرائضه وواجباته شروط وأركان وواجبات وسنن وهيئات ينبغي مراعاتها من حيث العلم بها والعمل بها ليصح منهم ويقبل عند الله تعالى وبما أن الجهاد ذروه سنام الإسلام إذن يجب الاعتناء به بل هو أهم وأولى من غيره، لذا نحن بحاجة إلى أن نعرف:

- **أولاً**: من نجاهد؟
- **ثانياً**: مع من نجاهد؟
- **ثالثاً**: متى نجاهد؟
- **رابعاً**: أين نجاهد؟
- **خامساً**: إلى متى نجاهد؟
- **سادساً**: لماذا نجاهد؟
- **سابعاً**: على من يجب الجهاد؟
- **ثامناً**: متى تكون مصلحة إقامة الجهاد أكبر من مفسدة التوقف عنه؟

- **تاسعاً:** متى تكون مفسدة التوقف عن الجهاد أكبر من مصلحة إعلانه وإقامته؟
- **عاشراً:** هل الجهاد غاية أو وسيلة؟
- **الحادي عشر:** هل للجهاد شروط وضوابط؟
- **الثاني عشر:** هل للجهاد مقدمات بين يديه؟
- **الثالث عشر:** هل يكفي الحماس للجهاد؟
- **الرابع عشر:** هل هناك تلازم بين التكفير والجهاد؟
- **الخامس عشر:** هل نجاهد المعاهدين من الكفار؟
- **السادس عشر:** ومن المعاهدون؟
- **السابع عشر:** من يحق له أن يعاهدهم؟
- **الثامن عشر:** ومن يحق له أن ينقض عهدهم؟
- **التاسع عشر:** هل نجاهد الدولة الكافرة التي بيننا وبينها عهد إذا اعتدت على دولة مسلمة؟
- **العشرون:** هل هذه الدولة المسلمة مسلمة حقاً؟
- **الواحد والعشرون:** ما ضابط الدولة المسلمة؟
- **الثاني والعشرون:** ما ضابط الدولة الكافرة؟
- **الثالث والعشرون:** ما حكم جهاد الدولة المسلمة إذا اعتدت على دولة مسلمة؟
- **الرابع والعشرون:** ما حكم الاستعانة بدولة كافرة والقتال معها ضد دولة مسلمة معتدية؟

- **الخامس والعشرون:** ما حكم الجهاد بغير إذن ولي الأمر؟
- **السادس والعشرون:** ما حكم الجهاد إذا نهى عنه ولي الأمر؟
- **السابع والعشرون:** ما حكم الجهاد بغير إذن الوالدين؟
- **الثامن والعشرون:** ما حكم الجهاد إذا نهى عنه الوالدان أو أحداهما؟
- **التاسع والعشرون:** ما حكم الجهاد في أرض محروقة تتنازعها قوى كبيرة متشابكة؟
- **الثلاثون:** ما حكم الجهاد في قتال ليس له غاية معلومة إلا أننا نكاد نجزم أن نهايته لن تكون تحكيماً لشريعة الله تعالى؟
- **الواحد والثلاثون:** ما حكم الجهاد تحت راية عُمِّية؟
- **الثاني والثلاثون:** لماذا أول من يتخلف عن الجهاد منظرو الجهاد الداعون إليه؟
- **الثالث والثلاثون:** هل يجوز للمجاهد أن يقتل نفسه ويموت منتحراً؟
- **الرابع والثلاثون:** هل نجاهد بأي عدد وبأي عدة؟
- **الخامس والثلاثون:** هل يجب أن نجاهد الكفار إذا كانت قوتهم وعددهم وعدتهم أضعاف قوتنا وعددنا؟

أخي القاري وفقك الله لكل خير؛ من يجيب على كل هذه التساؤلات ويفقه كل هذه الأحكام ويقرر في أمور الجهاد؟

لا شك أننا لن نجد الجواب إلا عند العلماء الكبار.

وبعد هذا يتبين لك أن القتال أمره خطير وشأنه كبير ليس بالهزل،

فيه إزهاق للأرواح، وهدر للأموال، وسقوط للدول، وذهاب للكرامات، وتشريد للشعوب، وانتشار للفساد، لاسيما في هذا العصر الذي صنعت فيه أسلحة تحطم الجبال، وتفسد البحار، وتأتي على الأخضر واليابس!

فالجهاد ليس كما يظنه بعض الناس ركوب خيل، وفنون قتال، ورياضة في الصباح، وتمثيلية جهادية، وأناشيد حماسية، وكوفية فلسطينية، وسراويلات أفغانية، ثم بعد ذلك عقوق للوالدين، وتكفير للولاة، وتفجير بالمسلمين، وتسفيه للعلماء، وتنظيمات سرية، وإمارة خفية، وجمع للتبرعات!

بئس الجهاد جهادهم، الذي أول من يتخلف عنه دعاته ومنظروه، الذين يزجون بأبناء الناس وينأون بأنفسهم وبأولادهم عنه! جهادهم الذي ما هو إلا أماني كأماني المفاليس!

لقد شوهوا صورة الدين والمتدينين، ولا يتوقفون عن الطعن بالآخرين الناصحين لهم والمنكرين عليهم، ولا يتورعون عن توزيع التهم والألقاب القبيحة، أقلها فلان منافق، وفلان قادياني، وفلان مرجئ، وفلان جاسوس، وفلان عميل، وفلان مخذل، وفلان ينكر الجهاد، وفلان يحب الكفار ويكره المجاهدين، وفلان يدور في فلك العلمانيين من حيث لا يعلم!

وهكذا تجدهم أقل الناس ورعاً وأكثرهم سباً وشتماً وقذفاً، بل منهم من يضرب ومنهم من يقتل، بل بعضهم لو بيده الموت لما تأخر به لحظة إلا ورمى به على من لا يوافقه على مشروع جهاده المزعوم!

وكأن الآخرين ليس لهم حرمة عند الله عز وجل. اسأل الله أن يهديهم

لرشدهم ويكفي المسلمين شرهم.

والآن لعلك أخي القارئ عرفت أن الذي دفعني إلى كشف أساليبهم وطرقهم وما هم عليه من الانحراف الفكري والمنهجي والعقدي.

أقول إذن يجب أن نكون على حذر شديد من هؤلاء، ولعل بعض أولياء الأمور يتداركون أولادهم قبل أن يخسروهم.

وأعلم أخي القارئ الكريم بأن هناك كثيراً من أهل المساجد والدكاترة في الكليات والجامعات من ليسوا على هذه الأفكار السيئة وتلك المناهج المنحرفة، ولا يجوز أن نتهم كل الدعاة على حد سواء، بل هناك بحمد الله من المشايخ والدعاة والدكاترة والمدرسين من يحث الشباب على العقيدة الصحيحة، والتمسك بالسنة، وبر الوالدين، وطلب العلم، ومحاسن الأخلاق والآداب المستقيمة، واحترام العلماء، وطاعة ولاة الأمر، فالخير ما زال في هذه الأمة موجود والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

إشكالات والجواب عليها:

إذا قال قائل: لماذا تنكر عليهم الجهاد في سبيل الله؟

فأقول: ماعاذ الله أن أنكر الجهاد الذي يكاد أن يكون أمره معلوماً من الدين بالضرورة، لكن الجهاد مشروع بضوابطه الشرعية، والتي لا يمكن الإحاطة بها والتحقق منها إلا عند اجتماع ولاة الأمر من الأمراء والعلماء وأهل الحل والعقد لا أن يترك للسفهاء والشباب المتحمسين حتى يتولوه ثم بعد ذلك نجني

الكوارث من جراء سياستهم وقيادتهم الهشة الهزيلة الرديئة.

فإن قال قائل: أليس هؤلاء أخوانك؟ أليسوا مسلمين؟

فأقول: بلى مسلمون وإخواننا ولكن ما المانع من مناصحتهم والإنكار عليهم وتحذيرهم مما هم فيه من الانحراف والزلل، فنحن لم نكفرهم ولم نسبهم ولم نشتمهم بل نتمنى لهم الهداية وأن يكونوا معنا وليسوا ضدنا.

فإن قال قائل: أليس في قلبك عليهم رحمة؟

فأقول: بلى والله في قلبي وفي قلب كل مسلم على المسلمين رحمة، ومن رحمتنا بهم أننا لا نريد أن تزهق أرواحهم وارواح من معهم بلا فائدة، وأيضاً في قلوبنا رحمة بالآباء والأمهات الذين قد يفقدون أولادهم في أي لحظة باسم "مشروع الجهاد"، بل أقول هؤلاء أولى أن نوجه لهم السؤال نفسه فنقول لهم: أليس في قلوبكم رحمة بالشباب وبآبائهم وأمهاتهم؟!

فإن قال قائل: أليس فيهم من الخير الشيء الكثير؟

فأقول: بلى ونحن لا ننكر الخير الذي فيهم وعندهم، وإنما ننكر عليهم السوء والانحراف، الذي هم فيه. ثم ما المانع أن نقرهم على الخيرالذي عندهم وننكر عليهم انخرافاتهم؟ إذ لا منافاة بين الأمرين.

فإن قال قائل: أليس لهم حق عليك؟

فأقول: بلى، ومن حقهم على أن أنصحهم وأنكر عليهم أخطاءهم وانحرافاتهم بل واحذر منهم، نعم احذر منهم! لأنه كلما زاد أتباعهم زادت آثامهم، لذا من صالحهم أن لا تكثر ضحاياهم، وألا يكونوا سبباً في الشر والفساد في بلاد المسلمين.

فإن قال قائل: لماذا تركت المنكرات التي في سائر المخيمات وجئت تتسلط على اخوانك في الله؟

ولماذا لا تنكر على الذين يسافرون للزنا والخمر؟

ولماذا لا تنكر على مخيمات الخمور والمخدرات والفواحش؟

ولماذا لا تنكر على الشباب المتهورين الذين يستعرضون بسياراتهم فيقتلون أنفسهم ويقتلون الآخرين؟

فأقول:

- **أولاً: من قال لك أننا لا ننكر على الفساق والفجار والعصاة؟ بل هل تظن فينا أننا نؤيدهم ونشجعهم على المعاصي أو أننا نرضي أفعالهم ومعاصيهم؟**

  و لكن الإنكار على هؤلاء وتصحيح أخطائهم أولى لأنه من حفظ رأس الإسلام والمسلمين المستقيمين. ومعلوم عند العقلاء وكما قيل قديماً: إصلاح البيت من داخله أولى من إصلاحه من الخارج!!!

- **ثانياً: ما المنافاة بين أن ننكر على هؤلاء العصاة وأولئك المنحرفين؟**

- **ثالثاً: أليس عقوق الوالدين من أكبر الكبائر؟ لاشك أن الجواب: بلى فأقول: لذا نحن محقون بتحذيرنا منهم، لأنهم يدعون الشباب للذهاب إلى العراق أو غيرها من غير إذن الوالدين بحجة أن استئذان الوالدين واجب وليس بشرط ومن جاهد بغير إذن والديه فجهاده صحيح، وهذا لا شك عقوق للوالدين صريح. وهو من أكبر الكبائر.**

- رابعاً: إن المعاصي كالزنا وشرب الخمر والسفر للفواحش كل الناس يعلمون أنها حرام بل حتى العصاة أنفسهم يعلمون أن ما يفعلونه حرام! وليس كذلك الأمر بالنسبة لدعاة الجهاد المزعوم، فإنهم يفسدون إفساداً عظيماً وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً.
- خامساً: إن كثيراً من الخطباء والوعاظ والدعاة والآباء يناصحون العصاة وينكرون عليهم، بينما قلما تجد من ينكر على أصحاب الجهاد المزعوم بل هناك من الخطباء والدعاة من هو من رؤوس هذا الفكر المنحرف فيستغل المنبر بتحريض الشباب على عقوق الوالدين والتمرد على ولاة الأمر والذهاب إلى الجهاد المزعوم.

فإن قال قائل: **ما البديل لأولادنا لنستغني عن هؤلاء الذين حذرتنا منهم؟**

فأقول: البديل معروف ومتوفر والحمد لله، فهناك كثير من الشباب المستقيمين وعندهم أنشطة ودروس ومحاضرات ما يمكن للأبناء أن يستغنوا بهم عن غيرهم.

خاتمة:

أخي القارئ لقد ذكرت لك أساليب بعض الجماعات والمجموعات والأحزاب الذين آذوا كثيراً من أولياء الأمور من الآباء والأمهات بخطف أولادهم من المساجد والمدارس والمعاهد والكليات، وذلك لإفساد أفكارهم ومعتقداتهم باسم التدين والاستقامة، ومن ثم يوجهونهم إلى ما يسمى بمشروع الجهاد، وذكرت

لك إن كثيراً من الآباء والأمهات يرجون أن يصلح الله أولادهم ويرجون دعوة صالحة من أولادهم وفلذات أكبادهم، لكن قد يتفاجأون بأن بعض أولادهم قد انقلب عليهم وخرج عن سيطرتهم وطار إلى العراق أو غيرها بلا استئذان لا من ولي الأمر ولا من الوالدين، الأمر الذي أوجب عليَّ أن أبين للمسلمين خطر هؤلاء وإن كان ظاهرهم الاستقامة بل قد يوجد بينهم وفيهم من لا يحسب نفسه إلا محسناً وهنا تكمن الخطورة وتعظم البلوي، فهم ليسوا فساقاً ولا فجاراً بل هم من أهل الصلاة والصيام ويقرأون القرآن لكن مناهجهم منحرفة وطرقهم ملتوية، ومنهم من يتعصب ويتحزب، ولو ظهر له الحق لا يتبعه، وفيهم من لا يجد نفسه إلا في هذه الأجواء، فلو تخلى عن ما هو عليه لانتهى، لأنه لا يحسن غير هذا الذي نشأ عليه، وقد يوجد فيهم أهل أهواء ومصالح وآخرون ينخرطون معهم من أجل جمع التبرعات!

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا أتباعه وارنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

اللهم اجعلني ممن يقول الحق ويعمل به

اللهم إن كان ما أقول به خالصاً لوجهك الكريم موافقاً لمرضاتك فتقبله مني وإن كنت على غير ذلك فاغفر لي جهلي وإسرافي في أمري واهدني إلى صراطك المستقيم.

والحمد لله أولاً وأخراً وظاهر وباطناً وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الرسالة الثانيــة

أنواع الجهاد في سبيل الله سوى القتال

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فإن الجهاد في سبيل الله تعالى ذروة سنام الإسلام ومن أعظم وأجل القربات إلى الله تعالى بلا خلاف ولا نزاع ولما كان الجهاد مطلبا لكثير من الشباب المسلم المتحمس استغل حماسهم بعضُ المنظرين من أصحاب المناهج المنحرفة كما استغل جهلهم وحبهم للخير وطمعهم بالأجر والثواب ونيل رضا الله والنجاة من العقاب أحببت أن أذكر نفسي وإياهم بأنواع من الجهاد لا تَقِّل أهمية وفضلا عن القتال في سبيل الله تعالى، لا سيما في حال العجز عن القتال، قال تعالى (لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا) (الفتح.١٧) وقال تعالى (لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (التوبة. ٩١) فأقول وبالله استعين وعليه أتوكل وإليه أنيب.

١ - الجهاد بالمال

إنفاق المال في سبيل الله قرين للجهاد بالنفس كما ذكر الله تعالى ذلك في مواضع كثيرة في كتابه كقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (الصف: ١٠.١١). والآيات كثيرة معلومة والأكثر تقديم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس.

٢ - جهاد النفس

عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "المجاهد من جاهد نفسه في الله" (رواه الترمذي وابن حبان وصححه الألباني٦٥٥٥ صحيح الجامع). ومجاهدة النفس تكون بحملها على طلب العلم والتفقه في الدين والعمل الصالح والدعوة إلى الله تعالى والصبر في سبيل ذلك، قال تعالى (وَالْعَصْرِ(١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) (سورة العصر).

٣ - جهاد الشيطان

إن أعدى أعداء بني آدم الشيطان الرجيم قال تعالى (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ) (فاطر.٦). وقال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)

(البقرة ١٦٨)، فأمر الله تعالى أن يتخذوه عدوا والعدو لا بد من جهاده والحذر من كيده وخطواته وتزيينه وزخرفته وحباله وشباكه ودعوته. ولقد كتب ابن القيم رحمه الله تعالى كتابا كبيرا نافعا سماه إغاثة اللهفان من مكائد الشيطان بين فيه ما فعله الشيطان في الناس وما زال يفعله وكتب ابن الجوزي كتابا في الباب نفسه سماه تلبيس إبليس. والمقصود أن جهاد الشيطان من أعظم الجهاد المفروض على كل مسلم.

٤ - جهاد المنافقين

قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) (التحريم . ٩)، ولما كان المنافق يظهر الإسلام ويبطن الشرك ويظهر الخير ويبطن الشر، فلا يمكن جهاده بالقتال كما يجاهد الكافر وذلك لأنه بظاهره يستحق أن يعامل معاملة المسلمين لكن له علامات يعرف بها. وجهاد المنافقين يكون بمناقشتهم وإقامة الحجة عليهم وبيان باطلهم والتحذير منهم. وجهاد النبي صلى الله عليه وسلم للمنافقين مشهور ومعلوم.

٥ - جهاد أهل البدع والأهواء

البدعة قرينة الشرك وخطرها عظيم وخطر المبتدع لا يقل عن خطر الكافر واحياناً يفوق خطر الكافر وإذا كان المشرك ينقض شهادة ان لا إله إلا الله فالمبتدع ينقض شهادة ان محمدا رسول الله بل قلما يسلم المبتدع من التلبس

بالشرك وربما يكون الابتداع في الدين من جنس الشرك لقوله تعالى (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ) (الشورى . ٢١)، ويكون جهاد أهل البدع ببيان السنة وتقريرها ونشرها والرد على بدعهم وضلالاتهم وتفنيد شبههم وهذا النوع من أعظم الجهاد في سبيل الله تعالى بل هو جهاد العلماء وطلبة العلم ولا يطيقه ولا يحسنه إلا الراسخون في العلم.

٦ - جهاد المشركين الذين ينتسبون للإسلام

أعني بهم أولئك الذين يعبدون الأولياء والصالحين فهم وإن كانوا يشهدون أن لا إله إلا الله إلا أنهم ينقضونها صباح مساء، فيدعون غير الله ويذبحون لغير الله وينذرون لغير الله، قال تعالى (وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) (الزمر. ٤٥) وجهاد هؤلاء يكون بالتمسك بالتوحيد ونبذ الشرك وأهله وبيان بطلان عبادة الأولياء والصالحين وبيان شركهم وكشف حقيقتهم والحكم عليهم بما يناسبهم وتعليم جاهلهم ودحض عالمهم. وهذه الفئة كبيرة جدا اليوم في بلاد المسلمين ومنتشرة فلا بد من الجهاد ببيان حقيقة التوحيد وفضله وشروطه ونواقضه ومنقصاته ولا بد من الجهاد ببيان الشرك ومعناه وأنواعه ولا بد من التحذير منه وهذا أيضا من أعظم الجهاد في سبيل الله تعالى.

٧ - جهاد المفسدين في الأرض

المفسدون في بلادنا وفي سائر بلاد المسلمين كثيرون لا كثرهم الله!! قال تعالى (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (المائدة ٣٣)، فهؤلاء يقطعون الطرق ويروعون الآمنين ويسفكون دماءهم ويأكلون أموالهم ويهتكون اعراضهم وينشرون الفساد ويأمرون بالفواحش ويأتون بالمنكر إلى بلاد المسلمين قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) (النور.١٩)، فكيف لا تكون محاربة تجار المخدرات والمسكرات وامثالهم من الجهاد في سبيل الله؟!

٨ - من الجهاد في سبيل الله كلمة حق عند سلطان جائر

فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر" (رواه أحمد وغيره. ١١١١ صحيح الجامع). وروى الحاكم في مستدركه من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله" (٣٥٦٩ صحيح الجامع). فهذان حديثان صريحان في بيان نوع من أنواع الجهاد.

٩ - جهاد المرتدين

وهذا الذي حاز فضلــه أبو بكـــر الصديق رضي الله عنه ومـــن معه من الصحابة والتابعين ولولا الله تعالى ثبتهم في جهادهم للمرتدين لما وصل إلينا الإسلام فهو جهاد عظيم أيضا.

١٠ - الجهاد ببر الوالدين

بر الوالدين مقدم على الجهاد في سبيل الله الذي هو "القتال" لحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: "الصلاة على وقتها"، قلت: ثم أي؟ قال: "بر الوالدين"، قلت: ثم أي؟ قال: "الجهاد في سبيل الله" اخرجه البخاري(٥٢٧) ومسلم (٨٥).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: اقبل رجل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال: ابايعك على الهجرة والجهاد ابتغي الأجر من الله، قال: "فهل لك من والديك أحد حي؟" قال: نعم بل كلاهما، قال:" فتبتغي الأجر من الله تعالى؟" قال: نعم، قال:"فارجع إلى والديك، فأحسن صحبتهما" اخرجه مسلم (٢٥٤٩). وفي رواية لهما "جاء رجل يستأذنه في الجهاد فقال: "أحي والداك؟" قال: نعم، قال: "ففيهما فجاهد"

١١ - الحج جهاد المرأة والجبان والضعيف

حتى للمرأة جهاد سوى القتال كما روى البخاري في صحيحه (رقم

١٨٦١) لما سألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجهاد فقال:" لَكُنّ أحسن الجهاد وأجمله حج مبرور" وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني جبان وإني ضعيف، فقال:"هلم إلى جهاد لا شوكة فيه، الحج" (رواه الطبراني في الكبير والأوسط وعبد الرزاق وصححه الألباني في الترغيب والترهيب ١٠٩٨).

١٢ - السعي على الأرملة والمسكين

ويا ليت الذين يسفكون دماء الأبرياء وورطوا المسلمين بالحروب الخاسرة مع الكفار يا ليتهم اجتهدوا بأموالهم وجهدهم على الأرامل والمساكين وما أكثرهم في بلاد المسلمين فإن هذا كالجهاد في سبيل الله لحديث ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار" اخرجه البخاري (٥٣٥٣) ومسلم (٢٩٨٢).

اخي القارئ الكريم هذا ما يسر الله لي جمعه في هذه الذكرى لي ولك والله أسأل أن يوفقني وإياك وجميع المسلمين إلى ما فيه الخير والسداد. والحمد لله أولا وآخراً وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بيان مفتي عام المملكة العربية السعودية

سماحة الشيخ

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ

حول خروج بعض الشباب إلى الخارج لأجل ما يظنونه جهاداً

من عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ إلى عموم إخوانه المسلمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. وبعد

فإن الله قد أوجب على المسلمين التناصح فيما بينهم والتواصي بالحق، يقول الله تعالى: (وَتَوَاصَلوْا بالْحَقِّ)، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).

وإني من باب الشفقة على شبابنا، والنصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم، رأيت أن أكتب هذه الكلمة بعدما لوحظ منذ سنوات خروج أبنائنا من البلاد السعودية إلى الخارج قاصدين الجهاد في سبيل الله، وهؤلاء الشباب لديهم حماسة لدينهم وغيرة عليه، لكنهم لم يبلغوا في العلم مبلغاً يميزون به بين الحق والباطل، فكان هذا سبباً لاستدراجهم والإيقاع بهم من أطراف مشبوهة، فكانوا أداة في أيدي أجهزة خارجية تعبث بهم باسم الجهاد، يحققون بهم أهدافهم المشينة، وينفذون بهم مآربهم، في عمليات قذرة هي أبعد ما تكون عن الدين، حتى بات شبابنا سلعة، تباع وتشترى لأطراف شرقية وغربية، لأهداف وغايات لا يعلم مدى ضررها على الإسلام وأهله إلا الله عز وجلّ.

وقد سبق أن حذّرنا وحذّر غيرنا من الذهاب للخارج بهذه الحجة، لأن الأوضاع كانت مضطربة ملتبسة، والرايات غير واضحة، وقد ترتب على عصيان هؤلاء الشباب لولاتهم ولعلمائهم وخروجهم لما يسمى بالجهاد في الخارج مفاسد عظيمة منها:

١- عصيان ولي أمرهم، والافتيات عليه، وهذا كبيرة من كبائر الذنوب يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من أطاع الأمير فقد أطاعني، ومن عصى الأمير فقد عصاني) ويقول صلى الله عليه وسلم: (السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره) والأدلة في تحريم معصية ولي الأمر كثيرة.

٢- وجد من بعض الشباب الذين خرجوا لما يظنونه جهاداً، خلع بيعة صحيحة منعقدة لولي أمر هذه البلاد الطاهرة بإجماع أهل الحل والعقد، وهذا محرم ومن كبائر الذنوب. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية) أخرجه مسلم.

٣- وقوعهم فريسة سهلة لكل من أراد الإفساد في الأرض، واستغلال حماستهم حتى جعلوهم أفخاخاً متحركة يقتلون أنفسهم، لتحقيق مكاسب سياسية أو عسكرية لجهات مشبوه.

٤- استغلالهم من قبل أطراف خارجية، لإحراج هذه البلاد الطاهرة، وإلحاق الضرر والعنت بها، وتسليط الأعداء عليها، وتبرير مطامعهم فيها.وهذا من أخطر الأمور إذ هذا الفعل منهم قد تعدى ضرره إلى الأمة المسلمة، وطال شره بلاداً آمنة مطمئنة، وفعلهم هذا فيه إدخال للوهن على هذه البلاد وأهلها.

ومعلوم أن أمر الجهاد موكول إلى ولي الأمر، وعليه يقع واجب إعداد العدة وتجهيز الجيوش، وله الحق في تسيير الجيوش والنداء للجهاد وتحديد الجهة

التي يقصدها والزمان الذي يصلح للقتال إلى غير ذلك من أمور الجهاد كلها موكولة لولي الأمر، بل إن علماء الأمة أهل الحديث والأثر قد أدخلوا ذلك في عقائدهم، وأكدوا عليه في كلامهم، يقول الحسن البصري - رحمه الله - في الأمراء (هم يلون من أمورنا خمساً: الجمعة والجماعة والعيدوالثغور والحدود، والله ما يستقيم الدين إلا بهم، وإن جاروا وظلموا، والله لما يصلح الله بهم أكثر مما يفسدون، مع أن والله إن طاعتهم لغيظ وإن فرقتهم لكفر) ويقول الطحاوي - رحمه الله - (والحج والجهاد ماضيان مع أولى الأمر من المسلمين برهم وفاجرهم إلى يوم القيامة، لا يبطلهما شئ ولا ينقضهما) ويقول ابن تيمية- رحمه الله - في العقيدة الواسطية (ويرون إقامة الحج والجهاد والجمع والأعياد مع الأمراء أبرارا كانوا أو فجاراً). وهذا الأمر مستقر عند أهل السنّة والجماعة أن لا جهاد إلا بأمر الإمام ، وتحت رايته، والأصل في هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم (إنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به، فإن أمر بتقوى الله عزّ وجلّ وعدل كان له بذلك أجر وإن يأمر بغيره كان عليه منه).

أخرجه الشيخان، وغيره من الأحاديث في هذا الباب وعلى هذا جرى إجماع الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من سائر المسلمين.

وعليه فإن الذهاب بغير إذن ولي الأمر مخالفة للأصول الشرعية، وارتكاب لكبائر الذنوب والمُحرض لهؤلاء أحد رجلين:

إما جاهل بحقيقة الحال، فهذا يجب عليه تقوى الله عز وجل في نفسه وفي بلاده، وفي المسلمين، وفي هؤلاء الشباب، فلا يزج بهم في ميادين تختلط فيها الرايات وتلتبس فيها الأمور، فلا تتضح الراية الصحيحة من غيرها ويزعم أن ذلك جهاداً.

وإما رجل يعرف حقيقة الحال، ويقصد إلحاق الضرر بهذه البلاد وأهلها بصنيعه

هذا، فهذا والعياذ بالله يخشى عليه أن يكون من المظاهرين لأعداء الدين على بلاد التوحيد وأهل التوحيد وهذا خطر عظيم.

وواجب الجميع تقوى الله عزّ وجلّ والتبصر في حال الأمة، والعمل وفق شرع الله، والصبر في طريق العلم والتعليم والدعوة، وعدم الاستعجال والتهور، وليعلم الجميع أن الأيام دول، وأن الله ناصر من نصر دينه، وأن العاقبة لأهل التقوى، فالنصيحة أن نجتهد في تعليم الناس التوحيد ونحملهم عليه، وعلى القيام بحق الله عزّ وجلّ وهذا واجب العلماء والدعاة وطلبة العلم، مع إعداد القوة والتهيؤ للعدو، وهذا من واجبات ولي الأمر.

كما أوصى أبنائي الشباب بطاعة الله قبل كل شئ ثم ولاة أمرهم والارتباط بعلمائهم، هذا مقتضى الشريعة، وأوصى أصحاب الأموال بالحذر فيما ينفقون حتى لا تعود أموالهم بالضرر على المسلمين، كما أحث إخواني من العلماء وطلبة العلم على بيان الحق للناس، والأخذ على أيدي الشباب وتبصيرهم بالواقع، وتحذيرهم من مغبة الانسياق وراء الهوى، والحماسة غير المنضبطة بالعلم النافع.

أسأل الله عزّ وجلّ أن يجعلنا هداة مهتدين، وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، والباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وأن يبصرنا بمواطن الزلل منا، كما أسأله سبحانه أن يعز دينه ويعلي كلمته وينصر عباده الموحدين، وأن يحفظ على بلادنا وسائر بلاد المسلمين الأمن والإيمان، وأن يعيذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأسأله سبحانه أن يغفر لنا ويرحمنا وأن لا يسلط علينا بذنوبنا من لا يخافه فينا ولا يرحمنا، إنه سبحانه سميع مجيب.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مكتب المفتي العام ١٠١٨/١ - ١٩/١٠/١٤٢٨هـ

"فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ"

هذه آيات من كتاب الله تعالى في بر الوالدين والإحسان إليهما والتحذير من عقوقهما:

قال تعالى :

وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا (٣٦) سورة النساء

قال تعالى :

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا (١٥١) سورة الانعام

قال تعالى :

وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلا كَرِيمًا (٢٣) سورة الاسراء

قال تعالى :

وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨) سورة العنكبوت

قال تعالى :

وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) سورة لقمان

قال تعالى :

وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا (١٥) سورة الاحقاف

قال تعالى :

وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢) سورة مريم

قال تعالى :

رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (٤١) سورة ابراهيم

قال تعالى :

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلا تَبَارًا (٢٨) سورة نوح

ذكرُ بعض الاحاديث التي جاءت في فضل بر الوالدين والترهيب من عقوقهما:

عن ابي هريرة رضي الله عنه : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال : (أمك) . قال : ثم من ؟ قال : (ثم أمك) . قال: ثم من؟ قال : (ثم أمك) . قال : ثم من ؟ قال : (ثم أبوك) . رواه البخاري (٥٩٧١) ومسلم (٢٥٤٨)

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : سألت النبي صلى الله عليه وسلم : أي العمل أحب إلى الله؟ قال : الصلاة على وقتها . قال : ثم أي ؟ قال : ثم بر الوالدين . قال : ثم أي ؟ قال : الجهاد في سبيل الله. قال : حدثني بهن ، ولو استزدته لزادني . رواه البخاري (٥٢٧)(٥٩٧٠)

عن عبدالله بن عمرو بن العاص : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد، فقال : (أحي والداك) . قال : نعم ، قال : (ففيهما فجاهد) رواه البخاري (٣٠٠٤) ومسلم (٢٥٤٩)

وعن المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ومنعا وهات ، ووأد البنات ، وكره لكم : قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال . رواه البخاري (٥٩٧٥) ومسلم (٥٩٣)

عن ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم : رغم أنف ، ثم رغم أنف ، ثم رغم أنف قيل : من ؟ يا رسول الله ! قال : من أدرك أبويه عند الكبر ، أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة . رواه مسلم (٢٥٥١)

كان عمر بن الخطاب ، إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن ، سألهم : أفيكم أويس بن عامر ؟ حتى أتى على أويس . فقال : أنت أويس بن عامر ؟ قال : نعم . قال : من مراد ثم من قرن ؟ قال : نعم . قال : فكان بك برص فبرأت منه إلا موضع درهم ؟ قال : نعم . قال : لك والدة ؟ قال : نعم . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ، ثم من قرن . كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم. له والدة هو بها بر. لو أقسم على الله لأبره . فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل " . فاستغفر لي . فاستغفر له. رواه مسلم (٢٥٤٢)

عن ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يجزي ولد والدا إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه . وفي رواية ابن أبي شيبة : ولد والده . رواه مسلم (١٥١٠)

قال محمد بن سيرين: كنا عند أبي هريرة ليلة فقال: اللهم اغفر لأبي هريرة ولأمه ولمن استغفر لهما قال محمد: فنحن نستغفر لهما حتى ندخل في دعوة أبي هريرة. صحيح الادب المفرد وصححه الالباني (٢٨)

الفهرس

مقدمة الطبعة الأولى ٣

مقدمة الشيخ الدكتور فلاح بن اسماعيل مندكار ٥

الرسالة الأولى ٧

تنبيه الغافلين والغافلات من الآباء والأمهات عما يحدث في بعض المخيمات والرحلات.....

الرسالة الثانية ٢٣

أنواع الجهاد في سبيل الله سوى القتال.....

بيان مفتي عام المملكة العربية السعودية ٣٠

آيات من كتاب الله تعالى في بر الوالدين ٣٤

بعض الاحاديث التي جاءت في فضل بر الوالدين ٣٥